مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث
Journal of Scientific Development for Studies and Research (JSD)
P- ISSN 2709-1635 E-ISSN 2958-7328

المجلد 4، العـدد، 13، آذار/ مارس (2023)
Volume 4, Issue 13, March
ص 57 – 69

آليات التكنولوجيا لتمكين مشاركة المرأة سياسيّاً في مجتمعات العالم الثالث

[1] هاجر سامي أحمد عامر*

[1] جامعة دمنهور (مصر)

Technology mechanisms to enable women's political participation in third world societies

[1] Hagar Sami Ahmed Amer*

[1] https://orcid.org/0000-0002-4402-5774

[1] Damanhour University (Egypt), hagersami659@gmail.com

تاريخ الاستلام: 15/ 10/2022 تاريخ القبول: 26/ 12/ 2022 تاريخ النشر: 31/ 03/ 2023

ملخص:

تسعي الورقة البحثية إلي التعرف علي أليات التكنولوجيا لتمكين المرأة سياسيّاً في مجتمعات العالم الثالث ، و تقديم معلومات دقيقة و متميزة عن المرأة و نشاطاتها في المجال السياسي و علاقتها بالمجتمع ، الكشف عن المشاركة السياسية للمرأة في فكر وسلوك الناس والكشف عن اتجاها ت المرأة في حد ذاتها . – الوقوف على المعالم الشرعية للمشاركة.

كلمات مفتاحية: أليات التكنولوجيا ، تمكين المرأة سياسيّاً ، مجتمعات العالم الثالث.

Abstract:

The research paper seeks to study and identify the mechanisms of communication technology to empower women politically in third world societies, and to empower women politically, and to provide accurate and distinct information about women and their activities in the political field and their relationship to society, to reveal the political participation of women in the thought and behavior of people. Attitudes of women per se. determine the legal parameters of participation**.**

Keywords: communication technology, women's political empowerment, third world societies.

* المؤلف المرسل.

* **Corresponding author**.

مقدمة:

توصف التكنولوجيا الآن بأنها أداة للتحول الاجتماعي والمساواة بين الجنسين، ففي عام 2015 أعطي السعي إلي تمكين المرأة زخما جديداً وكان تمكين مشاركة ا لمرأة سياسيا واستخدام التكنولوجيا وأيضا وضع برامج تشمل محو الأمية الرقمية للمرأة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بالتعاون مع منظمة اليونسكو حيث وضعت اليونسكو استراتيجية كاملة بشأن المساواة بين الجنسين تشمل ضمان حصول الفتيات والنساء على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتدريب ومساعدتهن على دخول مهن التكنولوجيا حيث يعتبر ''التمكين '' هو العملية التي من خلالها يتم مساعدة أولئك الذين حرموا من القدرة على إتخاذ خيارات الحياة فمفهوم التنمية كعملية تمكين تنطوي على إزالة ذلك ''الحرمان'' الذي يحول دون الاختيار والمشاركة الكاملة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

أما المرأة العربية فبالرغم من التحسينات الطفيفة التي تشهدها على وضعيتها في المجال السياسي، و التقدم الواضح في اقتحامها مجالات العمل الأخرى بقوة و خاصة الصحة و التعليم بفضل المستوى التعليمي الذي وصلت إليه ، إلا أنها مازالت تعاني من عدم الاهتمام بها من طرف السلطات و المجتمع و عدم تقدير كفاءتها في المجال السياسي.

إشكالية الدراسة:

يعد العمل السياسي للمرأة بصفة عامة ركيزة من ركائز و شرطا من شروط المواطنة النسائية الفعلية ، و تتويجا لما تلعبه النساء من دور في الحياة العامة و الخاصة، و قد أصبحت المشاركة النسائية في الحياة السياسية اليوم تمثل مطلبا أساسيا من مطالب الحركات الإنسانية و النسائية في العالم ، مقترنة بالمناداة بتواجد النساء في مراكز اتخاذ القرار و التمثيل في الهياكل والمؤسسات المحلية و الدولية إلا أن مسيرتها للحصول على حقوقها السياسية طويلة ، و يرجع ذلك إلى ثقافة المجتمعات الإنسانية عبر كل الحقب التاريخية؛ ومدى مشاركة المرأة العربية عموما والمرأة المصرية خصوصا في تكريس الديمقراطية التشاركية ؟ .للإجابة على هذه الإشكالية فإننا نطرح التساؤلات التالية ، ما هي الحقوق السياسية للمرأة العربية والتي تعكس واقع المشاركة السياسية؟ .ما هي أشكال المشاركة السياسية للمرأة العربية عموما والمرأة المصرية خصوصاً ، هل المشاركة السياسية للمرأة المصرية أدت إلى تسهيل عملية تكريس الديمقراطية .

إذ كان الرجل و لا يزال هو سيد الموقف في شتى المجالات ، و لكن في الحقيقة أن للمرأة جزء كبير من المسئولية في إبعادها عن دوائر القرار ، فهي مربية الأجيال التي تراها الآن غير قادرةعلى المشاركة السياسية .

أهد اف البحث :

تهدف هذه الدراسة أساسا إلى تقديم معلومات دقيقة و متميزة عن المرأة و نشاطاتها في المجال السياسي و علاقتها بالمجتمع . – تشخيص واقع المشاركة السياسية للمرأة في مجالاتها تحاول هذه الدراسة الكشف عن المشاركة السياسية للمرأة في فكر وسلوك الناس، و بما أن المرأة هي المستهدفة (أكثر من غيرها) بالمشاركة السياسية للمرأة فإنني أسعى إلى الكشف عن اتجاها ت المرأة في حد ذاتها . – الوقوف على المعالم الشرعية للمشاركة . العوامل المؤثرة على المشاركة السياسية للمرأة .

التعرف على طبيعة وواقع المشاركة السياسية للمرأة في الوطن العربي .

معرفة مدى توجه هذه المشاركة نحو تحقيق مبدأ المساواة بين المرأة والرجل في العمل السياسي ومدى توجهها نحو تكريس الديمقراطية التشاركية .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في أنه يعالج قضية خطيرة من أهم القضايا التي يجب إيجاد حلول سريعة لها. فالمجتمعات العربية تعاني من إرث ثقافي متخلف نجم عن الاستعمار وعهود الانحطاط مشوهاً القيم السائدة. هذا الإرث انعكس انعكاساً كبيراً على وضع المرأة كإنسان ، وحرمت المرأة بموجب ذلك من أبسط حقوقها في الوصول إلى المشاركة في صياغة مصير مجتمعاتها من خلال وصولها إلى المجالس التشريعية والمناصب التنفيذية ضمن المجتمع. أي أن المرأة أصبحت في حالة تبعية وإحباط وانعدام القدرة على المشاركة الفعالة ، وفي ذلك انتهاك لأبسط قواعد الديمقراطية وحقوق الإنسان، والقضية تحتاج إلى حلول .

مفاهيم الدراسة :

التكنولوجيا :Technology

معرفة منظمة تتصل بالمبادئ العلمية والاكتشافات ، فضلاً عن العمليات الصناعية ومصادر القوة والاتصالات الملائمة لإنتاج السلع والخدمات (غيث ،2000 ، ص 484) .

ويقصد بالتكنولوجيا بمعناها الواسع جانب الثقافة المتضمن المعرفة والآلات ، التي تؤثر بها الإنسان في العالم الخارجي ويسيطر على المادة لتحقيق النتائج العلمية المرغوب فيها.(خليل،1995،ص422) .

ويمكن تعريف التكنولوجيا على إنها المعرفة المنظمة التي تتصف بالمبادئ العلمية والاكتشافات والعمليات الصناعية التي تتم تطبيقاً لهذه المبادئ النظريات ، التي تتضمنها ثقافة المجتمع المنظور (غنيم ،2009 ،ص ، 44).

في المجتمعات الصناعية يشير إلى المصطلح إلى المعرفة المنظمة ، التي تتصل بالمبادئ العلمية والإكتشافات فضلا عن العمليات الصناعية ومصادر القوة والإتصالات الملائمة لإنتاج السلع والخدمات (أحمد:2019، ص 85).

تكنولوجيا المعلومات . *(Information technology)* حسب تعريف منظة اليونسكو هي الفروع العلمية والتقنية والهندسية، وأساليب الإدارة الفنية المستخدمة في تداول ومعالجة المعلومات وفي تطبيقاتها ، والمتعلقة بالحواسيب وتفاعلها مع الإنسان والآلات ، وما يرتبط بذلك من امور إجتماعية وثقافية وإقتصادية(أحمد:2019، ص86) .

المبحث الأول

تطور مراحل الإتصال والتكنولوجيا

أولآ :تطور الاتصال في مرحلة الإتصالات والمعلومات:

إن التاريخ الاتصالي للبشرية قد مر بمراحل تدريجية حتى وصل إلى الشكل الراهن ، فأدوات ثورة المعلومات لم تظهر فجأة ، وإنما هي حصيلة التراكم التدريجي لتطور أدوات الاتصال خلال المراحل التاريخية المختلفة ، وذلك من خلال الاتصال الشفاهي حتى قام " ماركوني " بإرسال أول رسالة لاسلكية وتبع ذلك الاتصال الإذاعي ثم ظهور التليفزيون.

وأول ما ينتبه إليه الذهن عند الحديث عن أدوات الاتصال في عصر المعلوماتية ، هو أن تسارع الأحداث وتطور أدوات المرحلة المعلوماتية ، لفت الانتباه إلى أن الاتجاه نحو عولمة أدوات الاتصال قد مر بمراحل تدريجية ، وفي نفس الوقت فهي مستمرة .

إلا أن الظروف الاجتماعية لتطور أدوات الاتصال خلال المرحلة المعلوماتية اختلفت عن المراحل السابقة، فكل مرحلة اتصالية لها متطلباتها الاجتماعية من ناحية ، وتنوع الاحتياجات الاجتماعية للأفراد من ناحية أخرى، ويدل ذلك على أن ظهور أي أداة اتصالية لابد أن يتناسب مع تطور الحياة الاجتماعية وفي نفس الوقت يلائم الاحتياجات البشرية .

وهذا ما يوضحه " سمير أمين " عند الحديث عن تطورات أدوات الاتصال خلال المرحلة المعلوماتية ويذكر أن الحداثة الغربية قد أنتجت بالفعل نمواً عجيباً ومعجلاً للحاجة إلى الاتصال، ونوعت أسبابها وأشكالها " فتنوع الفاعلون في المجتمع بتنوع المعاملات الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والثقافية ، وتضخم أعدادهم ، كما أن الشكل السلعي الذي اتخذه الكثير من هذه المعاملات قد فرض تكثيف أدوات الاتصال لاحتياجات إعادة إنتاج العلاقات الاقتصادية الخاصة بالعالم الرأسمالي المعاصر.

والملاحظ في تطور أدوات الاتصال خلال المرحلة المعلوماتية يجد أنها تتميز بسرعة ظهورها وفي نفس الوقت عالميتها ، فهي تشكلت في فترة وجيزة بالمقارنة بالمراحل السابقة .

ويرى " حسين كامل بهاء الدين " أن المرحلة المعلوماتية قد تشكلت في أقل من أربعة عقود في إطار نظام له هياكله ، وله نظامه الإنتاجي المميز وله انعكاساته الصناعية ، وله آثاره الاجتماعية والأخلاقية

وباستعراض التطور التاريخي لأدوات الاتصال في المرحلة المعلوماتية نجد أن عام 1937 م من الأعوام الفاصلة في تاريخ المعلوماتية ، حيث بدأ في هذا العام العمل علي أول كمبيوتر الذي أطلق عليه " مارك الأول . *Mark 1* عام 1942، وإذا كان لنظام الاتصال في كل مرحلة من المراحل السابقة ، علامة بارزة في تطوره، مثلما كان اختراع آلة الطباعة في العصر الصناعي ، فإن الثورة الاتصالية في عصر المعلوماتية ، لها ما يميزها هي الأخرى " ويعتبر ظهور الكمبيوتر الأساس الذي ارتكزت عليه المرحلة المعلوماتية ، فهو من ناحية يمثل ثورة تكنولوجية ، ومن ناحية أخرى يمثل ثورة معرفية نتجت عن تزاوج الحاسبات الإلكترونية ، وبالتالي ظهر الاتصال عن طريق شبكة الإنترنت.

وفي إشارة أخرى لتطور أدوات الاتصال يرى الباحثون أن عام 1975 كان علامة بارزة في تاريخ المعلوماتية فقد ظهرت في ذلك العام شرائح المعلومات الصغيرة *Micro Chip* وهي التي أدت إلى تطوير جهاز الكمبيوتر، والذي يعتبر مقدمة للتحول من العصر الصناعي إلى عصر المعلومات.

إذن يتضح أن الظروف الاجتماعية وخاصة الاقتصادية ، قد فرضت الحاجة إلى ظهور أدوات جديدة ، ومن ثم تطورت أدوات الاتصال خلال المرحلة المعلوماتية ، إلا أنها تميزت بسرعتها وفي نفس الوقت عالميتها ، فأدوات المراحل السابقة يمكن وصفها بالمحلية ، أما أدوات المرحلة المعلوماتية فيمكن أن نصفها بالعالمية . وهذا ما سيتضح عند الحديث عن طرق الاتصال بين الأفراد خلال المرحلة المعلوماتية ، وخصائصها الاجتماعية (لبيب، 1996 ، ص 88).

ثانياّ : الإتصال بين الأفراد والجماعات :

اختلفت طرق التعبير والاتصال بين الأفراد في المرحلة المعلوماتية عن المراحل السابقة ، وهذا يرجع بدوره إلى اختلاف طبيعة أدوات الاتصال التي ظهرت خلال تلك المرحلة.

فلقد كان النمط أو الشكل الإنتاجي العام والمسيطر الذي كان يميز التطورات التكنولوجية السابقة هي ظهور مراكز توزيع على نطاق واسع من مصادر مركزية محددة إلى أعداد من الجماهير، أما في إطار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الراهنة فتتميز بالتوجه إلى جماهير متنوعة ثقافياً ، وجغرافياً ، ومن مراكز إقليمية مختلفة

وبناء عليه فطرق الاتصالات في المرحلة المعلوماتية تميزت بعالميتها ويأتي هذا من توجهها إلى جماهير متنوعة الثقافة والمعرفة ، وفي نفس الوقت فالمنتج الثقافي والمعرفي الذي ينقل عن طريق أدوات المعلومات يوزع على مناطق عديدة في العالم " إلا أن أهم ما يميز المرحلة المعلوماتية هو تزاوج الحاسبات الإلكترونية، مع أدوات ربط نظم المعلومات ، وبالتالي نتج عن هذا التزاوج ظهور الاتصال عن طريق شبكة الإنترنت والتي تعتبر رمز المرحلة المعلوماتية (يس، (2007) ، ص 17)

فالمرحلة الحالية غيرت من نمط الاتصال بين الأفراد ، ويرجع ذلك إلى اختلاف طبيعة ووظائف أدوات المرحلة المعلوماتية ، وعن أدوات المراحل السابقة وهذا يشير إليه *Wilson P.* أنه بظهور الكمبيوتر في منتصف

القرن العشرين، أصبح هناك ثورة مع وسائل الاتصال الأخرى ولكن بطريقة مختلفة . حيث كانت الرسائل بالتلغراف تنقل بواسطة الأشخاص ولكن بظهور الكمبيوتر أصبحت الرسائل ترسل وتستقبل مباشرة بواسطة الآلات وكأن الآلات تتحدث مع بعضها *(Wilson p. Dizard)*، 1982، *P 93)*.

فبظهور الكمبيوتر ظهر الاتصال عن طريق شبكة الإنترنت ، ولا شك أن الاتصال عن طريق شبكة الإنترنت ، يعتبر من أهم طرق الاتصالات التي أدت إلى حدوث طفرة في عالم الاتصالات ، سواء عل مستوى الأفراد داخل المجتمعات ، أو على مستوى مؤسسات ومنظمات المجتمع.

وبالتالي بدأت ملامح التغير والتحول تظهر على أنماط الحياة الاجتماعية لكل من المنظومة الأسرية ، الثقافية ، الفكرية العلمية ، السياسية ، الاقتصادية .

ثالثآ:الخصائص الإتصالية للمرحلة المعلوماتية :

من الصعب مقارنة الآثار الاجتماعية التي ترتبت على أدوات الاتصال التي ظهرت خلال المرحلة المعلوماتية مع غيرها من المراحل السابقة ، وذلك لأن المرحلة المعلوماتية تتميز بعالمية أدواتها ، ومن ثم فإن الآثار التي ترتبت على أدوات المرحلة المعلوماتية لم تقتصر على المجتمع المحلي الذي ظهرت فيه ، وإنما امتدت إلى المجتمع العالمي بأسره. فالمرحلة المعلوماتية بأدواتها المختلفة غيرت من ديناميكية المكان والزمان . فالإنسان أصبح يعيش في أزمنة متعددة وأماكن مختلفة في لحظة واحدة.

ومن ثم أصبح العالم الاجتماعي خلال المرحلة المعلوماتية أصغر مما كان عليه في المراحل السابقة، وفي هذا الصدد يشير *Tony Feldman* أن مقدرة الإنسان الحصول على احتياجاته المعرفية في أي لحظة ومن أي مكان جعل العالم أشبه بقية صغيرة.*(Tony Feldman , 1997 ,p 109)* .

وقد أشار نصرالدين السيد إلى أنه من أهم خصائص المرحلة المعلوماتية " تغيير نظرة الإنسان للزمن ، فلم يعد الزمن زمنا واحدا مطلقا يكيل الجميع بنفس المكيال بل أصبح أزمنة متعددة يتوقف الأحساس بها وأستثمارها علي درجو وعي المجتمع وأفراده، وقيمة الوقت.وبالتالي تغيرت نظرة الأنسان الي المكان، فلم يعد ذلك الذي تحدده الجغرافيا ، بل قلصته إلى " مدينة عالمية " يتواصل سكانها أياً كان موقعهم عبر أزرار لوحة الحاسب وشاشته

ويعتبر تغير شكل رأس المال من أهم الخصائص الاجتماعية لثورة المعلومات ، وغالباً ما يشار هنا إلى تغير نمط الإنتاج ، فبعد أن كان الإنتاج في المراحل السابقة يعتمد غالباً على القوى العضلية للإنسان ، أصبح وبعد ظهور الكمبيوتر يعتمد على القوى الذهنية والعقلية ، حتى أن فيلسوفاً مثل " لوتار " في كتابه " شرط ما بعد الحداثة " ينذرنا بأن المعرفة بصفتها سلعة معلوماتية لا غنى عنها للقوة الإنتاجية ، قد أصبحت ، وستظل من أهم مجالات التنافس العالمي إن لم تكن أهمها من أجل إحراز القوة في المرحلة الراهنة .

المبحث الثاني

أليات التكنولوجيا لتمكين المرأة سياسيّاً في دول العالم الثالث

أولاً : أليات تحقيق التكنولوجيا لتمكين المرأة سياسيّاً في دول العالم الثالث

حيث عملت تكنولوجيا الإتصالات علي رفع مستوي المعرفة المتاحة للمرأة ، علي إيجاد صداقات جديدة ، والتعرف علي أماكن جديدة ، والتواصل من أي مكان في العالم ، وأيضاً وفرت لها التسلية والترفيه ، كما منحتها تكنولوجيا الإتصالات فرصة لإيجاد شراكة فكرية وثقافية ، دون الحاجة إلي فقدان شخصيتها وهويتها كامرأة ، كما ساعدت تكنولوجيا الإتصالات المرأة في الحصول علي أشياء كان من الصعب أن تحصل عليها في الحياه الحقيقية ، كما وفرت لها الحرية والإستقلالية والثقة بالنفس والتحفيز ، وهذا بمثابة تمكين ذاتي وإجتماعي للمرأة (Gardner, 2012; www.huffingyonpost.com) .

لقد فرضت أليات التكنولوجيا نفسها، وأخذت بيد النساء وقادتهن إلي النور، كما مدت يد العون لهن، فالمرأة في أغلب المجتمعات وخاصة المجتمعات العربية تعامل بغير إنصاف وبغير عدالة، فكان لتكنولوجيا الإتصالات والمعلومات دور في تعزيز قدرة النساء علي التحليل واللإلتفاف علي الأطر الثقافية والعادات والتقاليد، وبذلك تكون هذه الوسائل ساهمت في تحرير المرأة من القيود العائلية والمجتمعية، في عالم تكنولوجيا الإتصالات والمعلومات، حيث لا يوجد به تمييز جيندري قائم علي أساس الجنس، وتعزيز دور المرأة في التمكين السياسي في مجتمعات دول العالم الثالث . (السويدي ، 2013 : 20).

كما أن هذ التطور كان في صالح المنظمات النسوية والعناصر المدافعة عن حقوق المرأة في العالم، حيث أثبتت تكنولوجيا الإتصالات إنها وسيلة فعالة وقوية في رفع مستوي الوعي، حيث إستطاعت تكنولوجيا الإتصالات بإمكانياتها لفت الإنتباه لقضايا المرأه المتنوعة ، مثل: التمييز وعدم المساواه بين الجنسين ، والقوالب النمطية والسلبية، والفقر المؤنث ، والإغتصاب.

إضافة إلي ذلك فقد تمكنت النساء من القيام بحشد الحملات ، وإثارة الرأي العام حول حقوقهن ومشكلاتهن التي غيبت في وسائل الإعلام التقليدية ، وكان الهدف من كل ذلك الوصول للسياسين ، وصناع القرار من أجل تغيير السياسات المجحفة بحقهن. (Tatai, 20163, www. Linkedin. Com) .

ثانياً : إنترنت الأشياء :

في حالة الأحداث السياسية مثل المشاركة السياسية والإنتخابات ، يمكن أن تمنح المرأة المشاركة السياسية، من الحصول على بيانات حرجة وتحديد أولويات احتياجات التصدي وإبقاء الجمهور على إطالع (Tremaine وTuberson، 2017) ويمكن لقنوات الإتصالات الرديئة ، وأنظمة انتخابية جديدة ، تجعل الناس في المركز

ونقضي على تلك النظم الانتخابية التي يتم هندستها لخدمة فئات معينة كالطائفة مثلا أو الأغنياء الذين يمتلكون الأموال(ماعت:للدراسات الحقوقية والدستورية:ص36) .

نظراً إلى أن المشاركة السياسية للمرأة تعد إحدي الثلاث نواح الأساسية في مفهوم التمكين فالتمكين السياسي للمرأة هو جعل المرأة ممتلكة للقوة والإمكانيات والقدرة لتكون عنصراً فاعلاً في التغيير، أي أن مفهوم التمكين السياسي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتحقيق ذات المرأة وحضورها على أرض الواقع، بتعزيز قدراتها في المشاركة السياسية من خلال مشاركتها بصورة جدية وفعالة في كافة نشاطات المنظمات السياسية والشعبية الأخرى كلّها والنقابات المهنية ومكاتبها الإدارية، أي إيصال المرأة إلى (التقرير الوطني لأهداف التنمية الألفية في الجمهورية العربية السورية 2005 ،رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة، ص 32 . مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية– المجلد 25 –العدد الثاني–2009 صابر بلول مواقع اتخاذ القرار في المجتمع وفي البرلمان)، وتعزيز دورها في هذه المواقع لتكون قادرة على تغيير واقعها وتغيير الآخرين أفراداً أو جماعات أو مجتمعاً بأكمله. أو بشكل آخر المقصود بالتمكين السياسي للمرأة هو وصول المرأة إلى مراكز صنع القرار، والمراكز التي تؤثر في صنع القرار ووضع السياسات، فالمؤسسات البرلمانية وإن كانت هي من أهم الأجهزة المشاركة في صناعة القرار ورسم السياسات في الدول، فهي ليست الوحيدة المتفردة في صنع القرار إذ إن هناك مؤسسات أخرى كالمؤسسات القانونية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية تؤدي دوراً مهماً في صنع القرارات أو تؤثر فيها. وقد اعتمد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مقياساً لتمكين المرأة ليقيس مشاركة المرأة في السياسية وذلك اعتماداً على حصة النساء في مقاعد البرلمان (بلول . 2009، ص650).

في الثمانينيات تبنت الأمم المتحدة إستراتيجية تمكيين النساء، وقيل في أسباب ذلك أن النساء يواجهن مخاطر إضافية بسبب التمييز القائم ضدهن على أساس النوع والجنس الذي أدى إإلى حرمانهن من الفرص المتكافئة مع الرجال في التعليم والعمل والسياسات، ونظرا لتقاعس الحكومات في وقف ذلك التمييز فقد لجأت المنظمة الدولية إلى التدخل من أجل إقرار سياسة عالمية تضمن مشاركة متكافئة للنساء في التنمية وتعمل على إزالة آثار التمييز الواقع عليهن. وعملية التمكيين –ووفقا للأمم المتحدة عملية هامة وحيوية وليس بوسع أي مجتمع الاستغناء عنها، وقد حددت تلك الأهمية في بناء اقتصاديات قوية ، إقامة مجتمعات أكثر عدلاً، تحقيق أهداف المجتمع الدولي المتعلقة بالتنمية وحقوق الإنسان، الارتقاء بمستوى حياة الإنسان والمجتمعات بل الحركات النسائية وبعض الجهات الدولية الممولة للمشروعات في البلدان ورغم ذيوع المفهوم وتبنيه من النامية؛ فإنه يفتقر إلى وجود تعريف واضح ومحدد حتى في ادبيات الأمم المتحدة ذاتها باعتبارها من المفهوم وتحديه على وجهه الدقة. وفقا لتعريف صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة يعني التمكيين " العمل الجماعي في الجماعات المقهورة أو المضطهدة لتخطي أو مواجهة

أو التغلب على العقبات وأوجه التمايز التي تقلل من أوضاعهم أو تسلبهم حقوقهم"(إن التمكين هو"تلك العملية التي تصبح المرأة من خلالها فرديا وجماعيا ، واعية بالطريقة التي تؤثر من خلالها علاقات القوة في حياتها ؛ فتكتسب الثقة بالنفس والقدرة على التصدي لعدم المساواة بينهاوبين الرجل. (الأحمد :2016 ،ص16).

كما يعبر مفهوم تمكين المرأة عن »عملية شخصية واجتماعية تستطيع المرأة من خلالها اكتساب القوة والسيطرة على حياتها واختياراتها أما التمكين السياسى فهو عملية معقدة تتطلب تبنى سياسات وإجراءات وهياكل مؤسساتية وقانونية بهدف التغلب على أشكال عدم المساواة وضمان الفرص المتكافئةً لألفراد فى استخدام موارد المجتمع وفى المشاركة السياسية تحديدا(باهي :2017 ، ص 78).

مفهوم المشاركة السياسية . تعتبر المشاركة السياسية أرقى تعبير عن الديمقراطية، كما أنها تحظى بأهمية بالغة في العلوم السياسية، وتحديدا في فرعها الأكبر "النظم السياسية" ، وعلى الرغم من تعدد التعريفات الخاصة بمفهوم " المشاركة السياسية " بالنظر إلى تنوع أنماطها ومؤشراتها ومستوياتها، فإن هناك إجماعا على حتمية وجود قنوات معينة تمارس من خلالها عملية المشاركة السياسية، وكلما توفرت هذه القنوات وكانت لها فاعلية كبيرة ، كلما كان للمشاركة السياسية دور هام في عملية صنع القرار (1 (على أكثر من صعيد داخل النظام السياسي، وقد تختلف مسميات المشاركة السياسية ،فهناك من يطلق عليها المشاركة الجماهيرية وهناك من يسميها المشاركة الشعبية أو المشاركة العامة. وفي هذا المبحث سوف يقوم الباحث بتشريح هذا المفهوم وتوضيح مدلوله بدقة، وسيستخلص في كل محطة مهمة حوصلة إجرائية تعبر عن التوجه الدراسي للباحث. المطلب الأول: تعريف المشاركة السياسية . يقتضي الاقتراب من مفهوم المشاركة السياسية توضيح المقصود بالمشاركة بصفة عامة، وذلك تمهيدا لطرح مفهوم المشاركة السياسية على أكمل وجه. فالمشاركة لغة تعني المساهمة ، أما اصطلاحا فهي تعني " أي عمل تطوعي لا يهدف إلى الربح والمصلحة من طرف المواطن، للتأثير على اختيار السياسات العامة وإدارة الشؤون العامة (أو اختيار القادة السياسيين على أي مستوى حكومي كان أو محلي أو قومي ، ويذهب تعريف آخر للقول بأن المشاركة تعني" وجود الأهداف الوجدانية للمشاركة لدى الأفراد وتحولها إلى أهداف معرفية لحل مشاكلهم البيئية سواء بالمشاركة في اتخاذ القرارات والتنفيذ ، أو المتابعة والتقييم التي يكتسب الأفراد من خلالها أهدافا مهارية" . وفي الأخير وحسب اجتهاد الباحث فإن المشاركة قد تعني وجود علاقة تضامن بين أفراد المجتمع الواحد، بحيث يلتقون في نقطة هامة وهي الشعور بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه مجتمعهم ، وهذا الأخير يجب أن يتيح لهم الفرصة للمشاركة على قدم المساواة (زكرياء (2010)، ص ، 17).

ثالثاّ :الحركة النسوية في الوطن العربي :

جاءت الحركة النسوية في المجتمعات العربية متأثرة بالنهضة النسوية الغربية و ما وصلت إليه من تحرر وما حققته من إحراز لحقوقها السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية ، و بهذا فهي تستمد جذورها من نظريات

التحديث، حيث و قبل أن تتبلور الحركة النسوية بشكل دعوة منظمة لتحرير المرأة ضمن اتحادات نسوية في كل أقطار العالم العربي ، كان هناك تأسيس نظري فكري لها ظهر من خلال بعض الكتابات أهمهم: ظهر كتاب للكاتب الفرنسي ألكونت داركور عام 1894، حمل فيه على نساء مصر و هاجم الإسلام و المثقفين على سلوكهم.

إن قضية المرأة في الوطن العربي ليست قضية مستقلة و ليست منفصلة عن الإطار العام للمجتمع ككل؛ الأمر الذي يجعل الحركة النسوية مرتبطة بالنظام الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي السائد في كل مجتمع . لم تكن المرأة العربية في القديم بمعزل عن الأحداث السياسية أو تلك المرأة المنطوية على نفسها ، و إنما كان دورها في الحياة السياسية بارزا (بادي:2005،ص74) .

رابعآ : معوقات التمكين السياسي للمشاركة السياسية للنساء:

العوامل المعيقة للمشاركة السياسية للنساء تعتبر الثقافة السائدة من معوقات التمكين السياسى، ويتمثل دورها فى منظومة القيم والمعتقدات والممارسات والأتجاهات المشتركة لمجموعة من الناس والتى تؤثر فى سلوكهم وطرق تفكيرهم، فالثقافات المختلفة تتفاوت فى تحديدها لألدوار الجندرية/ النوعية التى يقبلها المجتمع للمرأة والرجل كل حسب نوع، يمكن أن تكون التنشئة الإجتماعيةً معيقا ، حيث تؤثر الموروثات الإجتماعية التى تنتقل من جيل إلى آخر عن طريق التنشئة االجتماعية على تكوين نظرة المجتمع لموقع المرأة فى الحياة السياسية. يكتسب دور الحكومات أهمية خاصة فى إقرار السياسات المتعلقة بزيادة المشاركة السياسية للمرأة ودفعها الى المراكز القيادية، وكذلك السياسات الخاصة بالمرأة فى مجال التعليم والصحة والعمل، وإزالة العقبات القانونية التى تميز ضد المرأة .

وللأحزاب السياسية أيضاً دوراً مهما، حيث تعتبر نسبة مشاركة المرأةً فى الأحزاب السياسية متدنية جدا، فالنساء عازفات عن االنتساب إلى أألحزاب السياسية، كما أن الأحزاب ال تتوجه للنساء. تتحمل التنظيمات النسائية ضعف أدوارها فى التمكين السياسى للمرأة من حيث التخطيط والبرامج العنف ضد المرأة. وتبقى فى النهاية –وبقدر مهمً جدا– القدرات الشخصية للقيادات النسائية، فالقدرات الشخصية للمرأة واستعداداتها للقيادة وخبراتها فى الحياة السياسية من المعوقات السياسية (باهي:2017، ص186) .

ومن أهم متطلبات عملية التمكين السياسي هو وجود نظام سياسي صالح بحيث : يعطي الشعب بأكمله الحقوق المدنية والسياسية الكاملة كما نصت عليه الوثيقة العالمية لحقوق الإنسان، وكما هو معلوم فانه في بعض الأحيان عندما تحصل النساء علي مناصب سياسية هامة في الدول غير الديمقراطية، فإن يفشلن في التقدم نحو الديمقراطية وذلك لحرصهن علي الحفاظ علي مناصبهن والإبقاء علي الوضع القائم من أجل البقاء في السلطة، ولذلك فإنه من الوهم القول بأن إعطاء المرأة نفس الحقوق المحدودة مثل الرجل في مناخ أوتوقراطي، سيعزز تحقيق الديمقراطية في تلك الدول معوقات التمكين السياسي : الثقافة السائدة من المعوقات ، ويتمثل دورها في منظومة

القيم والمعتقدات والممارسات والاتجاهات المشتركة مجموعة من الناس والتي تؤثر في سلوكهم وطرق تفكيرهم ، فالثقافات المختلفة تتفاوت في تحديدها للأدوار الجندرية التي يقبلها المجتمع للمرأة والرجل كل حسب جنسه ، كذلك التنشئة الاجتماعية يمكن أن تكون معوقا ، حيث تؤثر الموروثات الاجتماعية التي تنتقل من جيل إلى آخر عن طريق التنشئة الاجتماعية على تكوين النظرة للمجتمع لموقع المرأة في الحياة السياسية ، ويكتسب دور الحكومات أهمية خاصة في إقرار السياسات المتعلقة بخصوص المرأة ، والمشاركة بين الرجال والنساء وإزالة العقبات القانونية التي تميز ضد المرأة، والحكومات إذا أرادت فهي التي تدفع بالمرأة إلى مراكز القيادات ، إلا إن الحكومات ما زال دورها ضعيفا في إيصال المرأة إلى السلطة التشريعية. وللأحزاب السياسية أيضا دورا هاما ، حيث تعتبر نسبة مشاركة المرأة في الأحزاب السياسية متدنية جداّ ، فالنساء عازفات عن الانتساب إلى الأحزاب السياسية ، (ماعت:2005: 4) .

خامساّ : العنف ضد المرأة :

تعرف ألأمم المتحدة العنف الممارس ضد المرأة بأنه »أى فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه، أو يرجح أن يترتب عليه، أذى أو معاناة للمرأة، سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية، بما فى ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفى من الحرية، سواء حدث ذلك فى الحياة العامة أو الخاصة .يؤدى العنف الممارس ضد المرأة إلى آثار اجتماعية واقتصادية وسياسيةً ضخمة، تخلف آثارا عديدة على المجتمع قاطبة. فقد تعانى النساء من العزلة وعدم القدرة على العمل وفقدان الأجر ونقص المشاركة فى الأنشطة السياسية والعامة. الأستراتيجية الرامية إلى زيادة تمكين المرأة من الناحيتين الإقتصاديةً والإجتماعية، من قبيل توفير التمويل المتناهى الصغر جنبا إلى جنب مع التدريب على المساواة بين الجنسين والمبادرات المجتمعية التى تعالج أوجه عدم المساواة بينهما وإتقان مهارات التواصل، هى استراتيجيات فعالة إلى حد ما فى مجال تقليل معدلات العنف الممارس ضد المرأة. بالإضافة إلى ضرورة تقوية التشريعات والقوانين الخاصة بالتحرش والعنف ضد المرأة وتغليظ العقوبات الخاصة بذلك، وتحديد موارد خاصة فى الموازنة العامة من أجل هذا الغرض (أحمد:2021،ص46).

التوصيات والنتائج :

توصل البحث إلى أن دور المرأة ووضعها في تنظيمات المجتمع المدني في الدول العربية ما هو إلا انعكاس لطبيعة الإطار الاجتماعي والثقافي والسياسي لهذه المجتمعات ، أن مسألة المشاركة السياسية للمرأة العربية بشكل عام و المرأة بشكل خاص عبر العمل الجماعي على الرغم من بروزها كمؤشر دال على وعي المرأة بحياتها المجتمعية وإدماج المرأة في مختلف فعاليات المجتمع.

– أثبتت قدرة المرأة على تقلد مواقع القيادة ، وأظهر البحث بأن تواجد المرأة بمختلف الجمعيات سواء كانت نسائية أو عامة هي أساس وعي المرأة بذاتها.

– دعم مشاركة المرأة في السياسة عن طريق مشاركتها في الأحزاب والتنظيمات الجمعوية.

– تبني سياسات وبرامج لتعزيز تمثييل النساء في كل أجهزة السلطة السياسية الحاكمة و أحزاب المعارضة و اتخاذ إجراءات لحماية المرشحات من كل الضغوط والتهديدات التي يتعرضن لها وتوفير مناخ تحفزه لبناء الثقة لمشاركتها في العملية الانتخابية.

– التأكيد علي توعية جميع الشرائح الاجتماعية بأن الديمقراطية والإدارة االجيدة والتنمية المستدامة لا يمكن أن تتحقق في ظل غياب النساء عن الساحة السياسية.

– تحديد معايير موضوعية للنساء اللائي سوف يتم اختيارهن لتمثييل المرأة ، بحييث يعبرن عن كافة الشرائح المجتمعية، وألا ييتم اقتصار الاختييار على شريحة مجتمعية واحدة ، أو عضوات من حزب واحد لضمان تمثيل عادل و متنوع للمرأة.

– وضع قضايا المرأة في مقدمة إهتمامات المشاركات في السياسة للنساءالعربيات ، ووضع مجموعة من الأهداف المقنعة القادرة علي حمايتهن من التنازلات والتضحيات بحقوق المرأة لصالح أطراف سياسية.

قائمة المصادر والمراجع :

1-أحمد ، هاجر سامي.(2020). تأثير تكنولوجيا الإتصالات والمعلومات علي التماسك الأسري تونس كلمة للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولي ، 2020 .

-2-مارتن،دارين بوغدان.(2020).المرأة وتكنولوجيا الإتصالات والمعلومات والإتصالات في حالات الطوارئ : تقرير عن الفرص والقيود .

3-الأحمد ، وسيم حسام الدين.(2016) التمكين السياسي للمرأة العربية – دراسة مقارنة ،مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الإجتماعية ودراسات المرأة ، مكتبة الملك فهدالوطنية.

4-أحمد،هاجر سامي،المشكلات الأسرية والصمت الزوجي ، دار صفاء للنشر والتوزيع-عمان،2021

5-بادي،سامية ، (2005) ، المرأة والمشاركة السياسية التصويت العمل الحزبي والعمل النيابي ، جامعة منتوري قسنطينة ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية ، رسالة ماجستير ،الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

6-باهي ، ريهام(2017) ، التمكين الإقتصادي والإجتماعي وأثره علي المشاركة السياسية للمرأة مؤسسة فريدريش إيبرت (مكتب مصر) الطبعة الأولي .7-

8-خليل، أحمد ،1995 ، معجم المصطلحات الإجتماعية ، دار الفكر اللبناني.

9-زكرياء ،حريزي ، 2010 ،كلية الحقوق – والعلوم السياسية ،جامعة الحاج لخضر- باتنة ، الجزائر.

10-غنيم، السيد رشاد ،2009 ، التكنولوجيا والتغير الاجتماعي ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .
11-غيث ، محمد عاطف ، 2000 ، قاموس علم الاجتماع ،مصر ، دار المعرفة الجامعية .
12-لبيب ، سعيد ، 1996، تحرير ندوة الأختراق الإعلامي للوطن العربي ،القاهرة ، أعمال المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

مقالات والتقارير:

1-التقرير الوطني لأهداف التنمية الألفية في الجمهورية العربية السورية 2005 ،رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة، ص 32 . مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية– المجلد 25 –العدد الثاني–2009 صابر بلول . 651
2-ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية ، التمكين السياسي للمرأة المصرية ،الملك فيصل،2005.

المراجع الأجنبية :

1-Tony Feldman. An Introduction to Digital Media, First PublishedRoultldge. London , 1997 ,p 109
2- Wilson p. Dizard , The Coming Information over view of technologyEconomics and polities Long man. New york , london, 1982. p. xi
3- Gardner ,sen , 2012، Her Highway ;Empowerment Women's through. Social media. ،www.huffingyonpost.com 2, Dec06,2017. Retried 15.12.
4-Tatai Jula(2016) the Role of Social Media in Women,s Empowerment Retried 25. 12. 2017, www. Linked in.com/ pulse/role- media- women,s – Empowerment – Julia- tatai .